مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الأحكام الدولية في الشريعة الاسلامية

د. عبد الغفور أسعد عبد الوهاب
كلية القانون، جامعة دجلة، بغداد، العراق
Ghafoor.asaad@duc.edu.iq

المستخلص

تُعتبر الأحكام الدولية في الشريعة الإسلامية موضوعًا هامًا ، حيث ترتبط هذه الأحكام بالعديد من القضايا المعاصرة مثل حقوق الإنسان، التجارة الدولية، والمنازعات الدولية. يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على كيفية تفاعل الشريعة الإسلامية مع المعايير الدولية، واستكشاف التطبيقات العملية لهذه الأحكام في السياقات الحديثة. اعتمد البحث على منهج تحليل النصوص الدينية والتشريعات الدولية، بالإضافة إلى مراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع. تم استخدام أسلوب المقارنة لتحليل أوجه التشابه والاختلاف بين الفقه الإسلامي والقانون الدولي .أظهر البحث وجود توافقات بين الشريعة الإسلامية وبعض المبادئ الأساسية للقانون الدولي، كالعدالة وحقوق الإنسان. ومع ذلك، توجد بعض الاختلافات التي تتطلب معالجة دقيقة لفهم تصورات كل نظام قانوني.

الكلمات المفتاحية:

الاحكام الدولية، حقوق الانسان، المنازعات الدولية، الفقه الإسلامي، القانون الدولي.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/١/٢٢ تاريخ القبول: ٢٨ / ٣ /٢٠٢٦ تاريخ النشر: أذار /٢٠٢٦

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

International Rulings in Islamic Sharia

Dr. Abdul Ghafoor Asaad Abdul Wahab
College of Law, Dijlah University, Baghdad, Iraq
Ghafoor.asaad@duc.edu.iq

Abstract:

International provisions in Islamic law are a significant topic, as they relate to numerous contemporary issues such as human rights, international trade, and international disputes. This research aims to highlight how Islamic law interacts with international standards and explore the practical applications of these provisions in modern contexts. The research employs a methodology that analyzes religious texts and international legislation, in addition to reviewing relevant literature. . The research reveals commonalities between Islamic law and some fundamental principles of international law, such as justice and human rights. However, certain differences exist that require careful consideration to understand the concepts of each legal system.

Keywords:

International rulings, human Rights, international disputes, Islamic jurisprudence, international law.

Received: 22 /1/ 2026 Accepted: 28 /3 /2026 Published: March /2026

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المقـــدمـــة

تعد الشريعة الاسلامية من اقدم النظم القانونية التي تناولت جميع جوانب الحياة البشرية بما في ذلك العلاقات الدولية ، وتعد أحكام الشريعة الاسلامية في مجال العلاقات الدولية من المواضيع التي شهدت اهتماما كبيرا في الآونة الاخيرة ، لما تتميز به الشريعة الاسلامية بكونها شاملة وتتناول القضايا الدولية من منظور ديني اخلاقي ، حيث تهدف الى العدالة والسلم بين الامم كما ان لمبادئها السامية الاثر في حكم العلاقات بين الدول من خلال تنظيم المعاهدات والاتفاقات الدولية في اوقات الحرب والسلم ،وحقوق الانسان والاحترام المتبادل بين الدول .

أولاً: أهمية البحث

يعد موضوع الاحكام الدولية في الشريعة الاسلامية من المواضيع الهامة التي تجمع بين الشريعة والقانون الدولي. حيث ان الشريعة الاسلامية تضع اسًسا قانونية واخلاقية قوية لتنظيم العلاقات بين الدول مع الاهتمام والتركيز على العدل، والسلم، وحقوق الانسان واحترام المعاهدات والمواثيق الدولية .

ثانياً: إشكالية البحث:

تتمثل اشكالية البحث في الآتي:

- التحديات التي يفرضها اختلاف الايديولوجيات بين الدول ذات الاديان والثقافات المتنوعة عن منهج الشريعة الإسلامية.

- ايهما اسبق في تنظيم العلاقات الدولية الشريعة الاسلامية ام القانون الدولي؟

- ايهما اشمل في تغطية جميع جوانب العلاقات الدولية الشريعة الاسلامية ام القانون الدولي

ثالثاً: منهجية البحث

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي للنصوص القانونية في الاتفاقيات الدولية مع المقارنة بالأحكام الواردة في الشريعة الاسلامية.

رابعا: أهداف البحث:

١. **تحليل المفاهيم الأساسية** :تقديم تعريفات واضحة للأحكام الدولية في الشريعة الإسلامية وتحديد مصادرها .

٢. **مقارنة الأنظمة القانونية** :إجراء دراسة مقارنة بين الأحكام الدولية في الشريعة الإسلامية ومبادئ القانون الدولي المعاصر

٣. **تعزيز الوعي العام** - :يسعى البحث إلى تعزيز الوعي العام حول أهمية الأحكام الدولية في الشريعة الإسلامية وتأثيرها على القضايا المعاصرة..

٤. **فتح مجالات جديدة للبحث**- يسعى البحث لإلهام الباحثين الآخرين في مجالات دراسات الشريعة الإسلامية والقانون الدولي لاستكشاف جوانب جديدة لم يتم تناولها سابقًا.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الأول

مفهوم الشريعة الاسلامية ومبادئها السامية

الشريعة الإسلامية هي نظام قانوني وديني يشمل جميع جوانب الحياة الإنسانية، ويعتمد في على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كمصادر أساسية للتشريع، كما ان الشريعة الاسلامية تهدف إلى تنظيم حياة الإنسان وفقًا لما يرضي الله تعالى، مع تحقيق العدل والمساواة والرحمة في مختلف مجالات الحياة، وسنبين مفهوم الشريعة الاسلامية من خلال تعريف الشريعة الاسلامية في المطلب الاول ونخصص المطلب الثاني للمبادئ السامية في الشريعة الاسلامية.

المطلب الاول

مفهوم الشريعة الاسلامية

لبيان مفهوم الشريعة الاسلامية سنتطرق الى تعريف الشريعة الاسلامية في الفرع الاول ونتناول اهداف الشريعة الاسلامية في الفرع الثاني.

الفرع الاول

تعريف الشريعة الاسلامية

أولاً: تعريف الشريعة لغةً

- هي مصدر الفعل الثلاثي (شرع) بمفهومين
- الطريقة المستقيمة .
- مورد الماء للشرب (المعجم الوسيط ، ١٩٧٢ :٥١٣)

والشريعة في اللغة العربية تعني "الطريق الواضح" أو "المنهج" أو "الطريقة".

وهي في السياق الإسلامي تشير إلى النظام أو المنهج الذي وضعه الله سبحانه وتعالى لتنظيم حياة الإنسان وفقًا لمقتضيات العدل والحق . (الزلمي و البكري ، ٢٠١٩ : ١٠)

ثانياً: تعريف الشريعة الاسلامية اصطلاحاً

الشريعة هو تحقيق مصالح العباد سواء كانت فردية أو جماعية بجلب النفع ودفع الضرر بمقاصد ثلاث : حفظ الامور الضرورية ، وضمان الامور الحاجية ، وتوفير الامور التحسينية .

الفرع الثاني

أهداف الشريعة الاسلامية وخصائصها

أولاً: أهداف الشريعة الاسلامية

تهدف الشريعة الإسلامية إلى تنظيم حياة الإنسان وتوجيهه نحو:

١-تحقيق العدل والمساواة بين الناس.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٢-حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

٣-إقامة العدالة وتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع.

٤-تحقيق السلام الداخلي والخارجي في العلاقات الفردية والجماعية.

٥-توجيه الإنسان إلى الخير ومنعه من الأفعال الضارة.

٦-الطريق إلى السعادة والطمأنينة فالشريعة تضمن للإنسان حياة سعيدة ومطمئنة عندما يتبع أحكامها. (أبو يحين ٢٠١٥ :٢٠).

٧-تحقيق التوازن ,اذ توازن الشريعة بين حقوق الإنسان وواجباته، وبين حقوق المجتمع وأفراده.

٨-التوجيه الأخلاقي توجه المسلم في تصرفاته اليومية لتكون وفقًا لما يرضي الله سبحانه وتعالى. (أبو يحي ،٢٠١٥ : ٢١)

ثانياً: خصائص الشريعة الاسلامية

١- منزهة بدون نقص وهي نصوص متناهية .

٢- تستوعب جميع الازمان وحياة الانسان وكيانه فهي رسالة لجميع الازمنة والاجيال فهي ليست موقوتة في عصر معين ينتهي اثرها بانتهائه وهي شاملة تخاطب كل الامم والاجناس والطبقات فالإسلام دين شامل عقيدة وعبادة واخلاقاً وتشريعاً. (سامي ،٢٠١٨ : ٦).

٣- تضبط أفعال الانسان التكليفية والوضعية .

٤- تحفظ الامور الضرورية والحاجية والتحسينية .

٥- نسبية زماناً ومكاناً (قاطرجي ، ٢٠١٠ :٢٥٣)

المطلب الثاني

المبادئ السامية في الشريعة الاسلامية

المبادئ السامية في الشريعة الإسلامية هي مجموعة من القيم والمبادئ التي تنبثق من التعاليم الإسلامية، والتي تهدف إلى تحقيق العدالة، والرحمة والمساواة، وحماية حقوق الإنسان. هذه المبادئ تظهر في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك المعاملات الاجتماعية الاقتصادية، وتؤكد على احترام كرامة الإنسان وحريته وفي هذا المطلب سنتناول بعض المبادئ الإنسانية التي اكدت عليها الشريعة الإسلامية.

الفرع الاول

الكرامة الانسانية

تعد الكرامة الإنسانية فطرية، أي أوجدها الخالق ابتداء، منذ خلق الإنسان، فخص البشر بها دون سواهم, وبذلك فضلة على الملائكة وعلى كثير من الخلق , وكرمه بأن أوجده على ما هو عليه، وما وهبه من قدرات، وأتاه من نعم، والقرآن الكريم زاخر بمثل تلك المكارم والفضائل.(

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

هلال ، ٢٠٢٣ :٢٢) . فالكرامة الإنسانية جوهر إنسانية الإنسان، ولبٌّ بشريته , بما لا يتنافى مع الفطرة السليمة ، والشرع القويم (الصلابي ، ٢٠٠١ :٥٠٤) .

وللكرامة الإنسانية في التصور الإسلامي خصائص عده:

١-منحة إلهية: بمعني أن الذي كرم الإنسان وأعطاه هذه الميزة هو الله الكريم المتعال (ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثيرٍ ممن خلقنا تفضيلاً) (الاسراء ، ٧٠) ، فالله الواهب للكرامة الانسانية ، فالكرامة والحياة وجهان لعملة واحدة هما من عند الله، وليس من أحد من البشر ، والاستبداد ، فالجميع أمامها سواء ، كما أن الكرامة الإنسانية تتسم بالعدل المطلق، وتخلو من النقص والتناقض الاختلافات التي يعاني منها البشر. (زريق ، ٢٠١٦ : ٢٧).

٢- عامة او ذاتية : فالكرامة لكل إنسان ترتبط بذات الإنسان، فهذه الكرامة الممنوحة ليست خاصة لأحد معين، أو صنف معين فالبشر متساوون بدون تميز ، وليس أدل على ذلك من أن جميع مظاهر الكرامة الإنسانية السالفة ونعمه التي لا تحصى من الخلقة السوية والفطرة النقية والعقل .. أعطاها الخالق الحكيم ، لكل إنسان من حيث هو إنسان ، فلا يتوقف هذا الإعطاء على عقيدة ، أو جنس ، أو لغة ، أو ثقافة ، أو قوة ومن خلال المنظور الإسلامي، فإن الإنسان مكرم ، والكرامة الانسانية للجميع - مسلمين وغير مسلمين - , واتخذ الإسلام ذلك دعامة لجميع ما سنه من تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض وطبقه على جميع النواحي والأحوال والظروف التي تقتضي العدالة الاجتماعية. (العقاد ، ١٩٧١ : ٢٣٢) .

٣- شاملة : بمعني أنها تشمل كل مظاهر الحياة وكافة التصرفات التي تصدر عن الإنسان ، وتشمل الإنسان في جميع ظروفه وأحواله ، بل الأكثر من ذلك أن الإسلام كما يحمي أبناءه وأولياءه بهذه الكرامة يحمي كذلك - وبالقدر نفسه - أعدائه في حياتهم ، وفي موتهم ، وفي سلمهم وفي عدوانهم أناس ، لهم في الإسلام كرامة الإنسان ,ولعل من أبرز مظاهر شمول الكرامة الإنسانية في التصور الإسلامي أنها شملت الجانب المادي والمعنوي ، أو الجسدي والروحي ، فالإنسان جسد وروح ، جسده له متطلبات، وروحه أيضا لها متطلبات ، وجاء التشريع الإسلامي حافظا للجانبين معا ، ففي الجانب المادي كفلت للإنسان جميع الحقوق : حقه في التدين ، حقه في الحرية ، حقه في العمل ، حقه في العلم ، حقه في المساواة .. إلخ ، وفي الجانب الروحي راعت الشريعة الإسلامية البعد الروحي من ناحية الاعتناء بإنسانية الإنسان وجوهره وأبعاده النفسية السامية، وذلك عن طريق تزكية النفس الإنسانية بالأخلاق والآداب.(زريق ،٢٠١٦ : ٢٩)

٤-الثبات: فالكرامة في التشريع الإسلامي قيمة ثابتة محكمة بعيدة عن العبث، ولا تتغير بالأهواء والمصالح، والثبات يعني دوامها وبقائها واستقرارها وعدم زوالها، واي تغيير من شأنه تجريد الانسان من انسانيته ولكونها اصيلة وثابتة فلا يمكن لاحد ان يسلبها منه او يحد منها.(هلال ، ٢٠٢٣ : ٢٣)

٥- حق من الحقوق : وهذا مبني على إنها منحة إلهية، وعطاء رباني ، ومن ثم فهي حق طبيعي يتوجب على الإنسان التمسك به، وفي عصرنا الحاضر على الرغم من سن القوانين والتشريعات

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

والمواثيق المختلفة التي تكرس للكرامة الإنسانية وحمايتها فلا يزال تصور الكرامة الإنسانية في هذه التشريعات والمواثيق تصورا مشوها فيه من الفجاجة والركاكة ما يعصف بالإنسان وكرامته من الأساس، فإذا كانت حقوق الإنسان هي حجر الزاوية في الكرامة الإنسانية كما نص على ذلك الميثاق العالمي لحقوق الإنسان . (محمد ، ٢٠٢٢ :١٣٤)

الفرع الثاني

الحـريـــة

أشار القرآن الكريم الى حرية الإنسان في الكثير من آياته إلى الحد الذي يحق لنا أن ندعي معه إن القرآن كان كتاب الحرية الأول على الإطلاق .

ان الحرية فـي الإسلام ليس مجرد تحرر من القيود بل هي حرية مسؤولة ومقيدة بالضوابط الشرعية التي تضمن للإنسان حقوقه وتحفظ بها كرامته، وتحد من أي تصرف قد يُضر بالآخرين أو يسبب فوضى في المجتمع, فالحرية في الإسلام أساسها العبادة والطاعة لله, والإسلام، يُعتبر الحرية الحقيقية هي الحرية من عبودية البشر والقيود التي يفرضها المجتمع أو الأنظمة الظالمة. الهدف هو أن يكون الإنسان حرًا في عبادة الله، وأن يتبع أوامره وينتهي عن نواهيه. بمعنى آخر الحرية الحقيقية هي في التزام الإنسان بمنهج الله، فالإسلام يحترم الحرية الشخصية في نطاق حدود الشريعة ,فيمنح الإنسان حرية التفكير والاختيار و التعبير عن رأيه، ولكن هذه الحرية تكون مقيدة إذا ما تعارضت مع قيم الإسلام أو تسببت في إيذاء الآخرين, وان الحق في الحرية للإنسان هو كحقه في الحياة والاعتداء على حريته هو كالاعتداء على حقه في الحياة . (الروبي ، ٢٠٢٢ : ١٤) .

وأن الإسلام هو دين الإنسانية يقر بالحرية بكافة جوانبها, الحرية الشخصية وحرية العقيدة والحرية الفكرية والسياسية شريطة أن لا تؤذي من يمارسها أو تعود بالضرر على الآخرين, فالحرية الدينية مثلاً قد كفلها الشارع الحكيم للمسلم ولغير المسلم شريطة أن لا تتعدى حدود الله وأن لا تهدم ركنا من أركان الدين أو تنال من ثوابته , وهذا مصداق الاية : (لا اكراه في الدين)(البقرة ، آية ٢٥٦), وحينما جاء الإسلام كان العالم يسوده الرقيق، ولأن الأصل في الإسلام أن يكون الناس أحراراً من هنا رأينا تعاليم الإسلام تدعو إلى الحرية وتسد أبواب العبودية للإنسان فالعبودية هي الله وحده وقد شرع الإسلام من الأحكام ما يغلق أبواب العبودية للإنسان, كما كفل الإسلام حرية الرأي وقد طبقها رسول الله (ص) كواقع عملي مع أصحابه بشرط أن لا تخرج عن آداب الإسلام وأخلاقه, وللحرية السياسية نصيب في الإسلام والتي تعني إيجاد علاقة طيبة بين الحاكم والمحكومين دون شطط أو تطرف, كما أباح الإسلام للمسلمين حرية التملك وإجراء العقود

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

وحرية اختيار العمل المناسب, وفرق بين الحرية بما لها من ضوابط وبين الفوضى التي تتعارض مع القيم الإنسانية. (الشريفي ،٢٠١٤ :٣٧٢)

وان مفهوم الحرية في سياق القانون الدولي يعني حق الأفراد والشعوب في التصرف بشكل مستقل وفقًا لإرادتهم وضمن إطار من القوانين التي تحترم حقوق الإنسان والمساواة، وتحدد نطاق ممارسة هذه الحرية بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين أو مصلحة المجتمع الدولي وتعتبر الحرية من الحقوق الأساسية التي يتمتع بها كل إنسان وتكفلها عدة مواثيق دولية التي تتضمن الحرية الشخصية ، وحرية التعبير، والحق في الأمان هي حقوق أساسية في النظام القانوني الدولي.

ومما تقدم يتضح ان الاختلاف في مفهوم الحرية بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي يتمثل في عدة جوانب رئيسية تتعلق بالمصدر الحدود والمقاصد, فمصدر الحرية في الشريعة الإسلامية هو الإرادة الإلهية حيث يعتبر أن الحرية الحقيقية هي الحرية في طاعة الله، أي أن الإنسان يعطى حرية الاختيار ولكن ضمن ضوابط الشرع, ففي الشريعة الإسلامية تُحدد حقوق الأفراد وواجباتهم استنادًا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث الحرية تفهم كحق مكفول ولكن مقيد بتوجيهات دينية تهدف لتحقيق العدالة وحماية المجتمع, الحرية في الإسلام ليست مطلقة، بل مقيدة بـ العبودية لله عز وجل, بمعنى آخر إن الإنسان حر في اختيار أفعاله، لكن تلك الأفعال يجب أن تكون متوافقة مع التعاليم الدينية. (الشريفي ، ٢٠١٤:٢٧٥)

اما في القانون الدولي فمصدر الحرية في القانون الدولي هو المواثيق والاعلانات العالمية ، وينظر إلى الحرية بشكل فردي ومطلق إلى حد كبير، حيث يعتبر أن كل إنسان له حق لا يقبل النقاش في تحديد خياراته الخاصة في الحياة طالما أنها لا تتسبب في ضرر للآخرين, يتم تحديد حدود هذه الحرية في القانون الدولي بناءً على الضرورات الاجتماعية أو المصلحة العامة, وفي النهاية، يتفق كلا النظامين على ضرورة تحقيق العدالة و احترام حقوق الآخرين، ولكن تختلف رؤيتهما في كيفية تنظيم هذه الحرية في إطار المجتمع الدولي لان الشريعة الاسلامية اشمل في احتواء كل حقوق الانسان وحرياته الاساسية مع تقرير الضمانات الكفيلة بحميتها. (ثامر ، الجنابي ، ٢٠١٣ : ٩٦)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المبحث الثاني

الاحكام الدولية في السلم والحرب

تعد الاحكام الدولية سواء السلم او الحرب من الموضوعات الاساسية التي تركز على تنظيم

العلاقات الدبلوماسية بين الدول وتنظيم المعاهدات الدولية وقت السلم وتحديد الحقوق والواجبات في فترات الحرب من خلال النص على المبادئ الاساسية في الاتفاقيات والبروتوكولات الدولية.

المطلب الاول

الاحكام الدولية في السلم

الانسان بطبيعته مسالم وان مصطلح السلم جاء في القران الكريم باكثر من مئه و اربعين اية ,اما لفظة الحرب و مشتقاتها جاءت في ستة مواضع ، ووضع الخطة الصالحة للانسانية جمعاء تحت مظلة الامن و الاستقرار،التي تبلغ بالإنسانية الى كمالها، ورسم الاسلوب الصحيح للانسانية لتحقيق الازدهار والتقدم تحت مظلة الامن والاستقرار. (عبد الباقي ، فؤاد ، بدون سنة : ٣٣٥)

وسنتناول في هذا المطلب العلاقات الدبلوماسية في الفرع الاول منه اما الفرع الثاني سنبحث في المعاهدات الدولية.

الفرع الاول

العلاقات الدبلوماسية

اهتمت الشريعة الاسلامية بالعلاقات الدبلوماسية مع غيرها من الشعوب و الاقوام على اساس الاخوه البشرية و التعاون و التضامن، وان الاصل في العلاقات الدبلوماسية هو السلم و الاستثناء الحرب. (حديد ، ٢٠١٥ :١٠٠)

والدبلوماسي هو الرسول الذي يتابع أخبار من أرسله ، وقد ارسل النبي (ص) ، عدد من الوفود الى الدول المجاورة كالنجاشي وملك مصر ، وكسرى ملك فارس، وهر قل إمبراطور الروم، وحملوا إليهم كتبا مصدرة بشعار (سلام على من اتبع الهدى) يدعوهم فيها النبي إلى الإسلام, وكذلك بعث النبي (ص) إلى بعض زعماء القبائل العربية. (الزلمي والبكري ، ٢٠١٩ : ١٩٨)

خصائص الدبلوماسيين:

١ – فصاحة السان
٢ – سعة الفهم و الادراك
٣ الامانة
٤ الاخلاق الاسلامية الرفيعه
٥ القدرة على التواصل الفعال و التحليل الدقيق
٦ الالتزام بالحكمة و المرونه. (حديد ، ٢٠١٥ :١٠١)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

فقد اشارت اتفاقيا فينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١ في ديباجتها الى اعتراف شعوب جميع البلدان ومنذ القدم بمركز المبعوثين الدبلوماسيين والمساواة بين الدول صيانة السلم والامن الدوليين وتعزيز العلاقات الودية بين الامم كما اشارة الى ان العلاقات والامتيازات والحصانات الدبلوماسية تسهم في انماء العلاقات الدبلوماسية بين الدول وقد نظمت هذه الاتفاقية في موادها الثلاث والخمسون كل ما يتعلق في الشأن الدبلوماسي كتنظيم وظائف البعثة الدبلوماسية م(٣)،والحصانات التي يتمتع بها الممثلون الدبلوماسيين والاعفاءات المالية كالرسوم والضرائب

م (٣٤/ب). (اتفاقية فينا للعلاقات الدبلوماسية، ١٩٦١).

الفرع الثاني

المعاهدات الدولية

تمثل المعاهدة الدولية رابطة قانونية بين اشخاص القانون الدولي في مجال او مجالات محددة وعلى مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية.

أولاً: المعاهدات الدولية في الاسلام

تعد المعاهدات الدولية في الاسلام ملزمة قائمة على الوفاء بالعهد ومبدأ (العقد شريعة المتعاقدين) والتي تحقق مصلحة عامة للمسلمين سواء كانت سياسية أم اقتصادية أم غير ذلك.

وقد تم عقد معاهدات في عهد الرسالة الاسلامية ومن وامثلتها:

١-الوثيقة التي كتبها النبي في المدينة أوائل أيام هجرته إليها .

٢-ومن معاهدات النبي أيضًا صلح الحديبية في العام السادس للهجرة سنة (٦٢٨م) وهي معاهدة تحالف على عدم الاعتداء بين مسلمي المدينة ومشركي مكة، وهذه المعاهدة تعتبر كسابقة لجواز عقد المعاهدات مع غير المسلمين لمدة محددة كما كانت اعترافاً رسمياً من جانب المكيين بالدولة الفتية الإسلامية في المدينة, وكانت مدتها في الأصل عشر سنوات ولكن انتهت بعد مضي سنتي بنقضها من قبل قريش (الزلمي والبكري، ٢٠١٩ :٢٠٠).

ثانياً: المعاهدات في إطار القانون الدولي

تعد المعاهدات مصدراً أصليا للقانون الدولي العام وهي اتفاق بين شخصين أو اكثر من اشخاص القانون الدولي ، ولصحة انعقاد المعاهدة ان يكون موضوعها مشروعا ، أي يجب ان يجيزها القانون الدولي (العطية ،٢٠١٩: ٨١)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المطلب الثاني

الاحكام الدولية في الحرب

ان الأحكام الدولية في الحرب هي مجموعة القوانين والاتفاقيات الدولية التي تهدف إلى تنظيم سلوك الأطراف المتحاربة وحماية المدنيين وغير المقاتلين في النزاعات المسلحة من خلال المبادئ الاساسية التي تهدف الى الحد من المعاناة أثناء الحرب وضمان أن تحترم حقوق الإنسان حتى في أوقات الصراع.

الفرع الاول

مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين

لم تقتصر مبادئ الشريعة الاسلامية السامية على تنظيم حالة السلم كما بينا في المطلب السابق انما جاءت بمبادئ وقواعد تنظم حالة الحرب، والإسلام يأمر بالتمسك بالسلم وعدم اللجوء إلى استخدام القوة إلا في حالات استثنائية ضرورية اذ قال سبحانه: (يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً..) (البقرة ، الآية ٢٠٨).

وقد اتسمت الحروب والصراعات في الازمنه القديمة بالوحشية ، فكانت الحاجة إلى إيجاد نوع من القواعد التي يتعين مراعاتها في أتون تلك الصراعات والحروب, ومن بين القواعد التي يجب مراعاتها أثناء الحروب هو التفرقة ما بين المقاتلين وغير المقاتلين . (أبو الوفا ، ٢٠٠٧ : ٦٩) .

ولقد كان للشريعة الإسلامية السبق في التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين ، فهي لا تجيز توجيه الإعمال القتالية إلا للأشخاص القادرين على القتال. وبهذا يتضح إن الشريعة الإسلامية تعد أول نظام له سماته وغاياته المتميزة فهو أول من أرسى مبدأ التفرقة ما بين المقاتلين وغير المقاتلين في الوقت الذي كانت أوربا غارقة في ظلمات العصور الوسطى والحروب الوحشية التي لم تحكمها أدنى قواعد فيما يتعلق بالتفرقة بين المقاتلين وغير المقاتلين (الحديدي ، ٢٠٠٩ : ١٠٧) .

وفي نطاق القانون الدولي فقد اشار البروتوكول الاضافي الاول لعام ١٩٧٧ في المادة (٤٨) منه : (تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها، وذلك من أجل تأمين احترام وحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية),ومن خلال قراءة فاحصة للمادة، تتبين تشير إلى ثلاثة التزامات: الأولى

تلزم الأطراف المتنازعة بوجوب التمييز بين المدنيين و المقاتلين، في أثناء التخطيط للهجوم، والأمر نفسه يطبق على الأعيان المدنية والأهداف العسكرية, أما الالتزام الثاني بوجوب التمييز أثناء تنفيذ الهجوم، أي بتوجيه العمليات العدائية ضد الأهداف العسكرية فقط، وأخيراً الالتزام الثالث الذي يلزم الأطراف المتنازعة بضمان حماية المدنيين وتجنب تعريضهم لاية هجمات، حيث لا يمكن تبريره على أنه هدف عسكري، وهو ما أشارت إليه الفقرة (٢) من المادة (٥٢) من البرتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧ بالنص: (تقصر الهجمات على الأهداف العسكرية، فحسب وتنحصر الأهداف العسكرية، فيما يتعلق بالأعيان على تلك التي تسهم مساهمة فعالة في العمل العسكري، سواء كان ذلك بطبيعتها أم بموقعها أم بغايتها أم باستخدامها، والتي يحقق تدميرها التام أو الجزئي أو الاستيلاء عليها أو تعطيلها في الظروف السائدة حين ذاك ميزة عسكرية أكيدة). (الفتلاوي ، ٢٠١٩ :١١٤)

وبالرغم مما تقدم فأن مبدأ التفريق بين المقاتلين وغير المقاتلين في نطاق القانون الدولي قد تأرجح بين أعمال مبدأ التفريق تارة وعدم إعماله تارة أخرى. وهذا مرده إلى التطور الحاصل في أساليب الحروب وفنونها وأسلحتها،فلقد امتدت ليشمل فئات الشعب كافة. فالتطور الهائل الذي شهده المجتمع الدولي خاصة بعد امتلاك العديد من الدول أسلحة الدمار الشامل جعلت من النصوص القانونية الدولية ،الخاصة بالحرب غير قادرة عن تنظيم حالة الحرب كونها عاجزة عن الإحاطة بالتطورات التي يشهدها المجتمع الدولي وخاصة في مجال الأسلحة الأمر الذي جعل معه القول بالتفرقة بين المقاتلين وغير المقاتلين غير ذي فائدة. (الحديدي ، ٢٠٠٩ : ١٠٨) .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الفرع الثاني

مبدأ الحماية

ابتداءً نتناول مفهوم مبدأ الحماية في الشريعة الاسلامية, فقد أمر القرآن الكريم بحسن معاملة الأسرى في حالة الأسر وعد إهانتهم أو تعذيبهم أو تجويعهم وحدد مصير الأسير بفكه من الأسر آمنا و يعامل معاملة حسنه,(الزلمي والبكري ، ٢٠١٩ : ١٩٧).

لم تأت القواعد الإنسانية من فراغ، بل هي قواعد بديهية أرستها الحاجة لتعالج أوضاعا اقل ما توصف بأنها أوضاع يكون فيها القتل والمعاناة وغيرها من الأوضاع غير الإنسانية مسألة واقعة لا محالة، لتأتي هذه القواعد لتخفف من وطأة النزاعات المسلحة وتمهد لكبحها قدر المستطاع اذ يقضي هذا المبدأ في نطاق القانون الدولي بان تكفل الدولة الحماية الوطنية والدولية للأشخاص المواقعين تحت سلطتها . (نعمة واخرون ، ٢٠٢٣ : ١٣١)

وحقيقة أن هذا المبدأ يضمن كثيرًا حفظ حياة الأسرى وكرامتهم، ويجنبهم الشعور بالإذلال أو الإهانة في حال ما إذا اضطلعت الدولة الطرف في الاقتتال بمهمة حمايتهم، والناي بهم عن الخوف والمهانة عندما يكونوا تحت سلطة الأفراد التي كانوا يقاتلونهم، فلا يشعروا أنهم في ظل رحمة العسكريين الذين أسروهم، وإلا تكون حينها قد ضحينا بكرامتهم المادية والمعنوية. (هلال ، ٢٠٢٣ : ٤١).

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الخاتمة

توصلنا في نهاية بحثنا الموسوم **(الاحكام الدولية في الشريعة الاسلامية)** الى العديد من الاستنتاجات والمقترحات وكما يأتي:

أولاً: الاستنتاجات

١. ان الشريعة الاسلامية هي نظام قانوني وديني يشمل جميع جوانب الحياة الانسانية وميزة الشمولية هذه تجعلها صالحة لكل زمان ومكان.

٢. تهدف الشريعة الاسلامية الى تنظيم حياة الانسان من مختلف الجوانب لتحقيق العدل والمساواة والرحمة في مختلف جوانب الحياة.

٣. تم التوصل إلى أن هناك تطابقاً في العديد من المبادئ بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، خاصة في مجال حقوق الإنسان، مع وجود تأكيد على العدالة الكرامة الإنسانية، والحرية.

٤. ان الشريعة الإسلامية تضمن حقوقاً أساسية للأفراد، وتحظر الظلم والتمييز، وتكفل حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، كما أن العديد من أحكامها تتماشى مع المعاهدات الدولية.

٥. هناك تحديات في تطبيق بعض المبادئ في السياقات المعاصرة خاصة فيما يتعلق بمبدأ الكرامة الانسانية والحرية والعلاقات الدولية والنزاعات المسلحة.

ثانياً: المقترحات

١. حث المؤسسات القانونية الدولية على تعزيز التعاون بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي، مع التأكيد على أهمية التقارب الفكري بين الجانبين لتسهيل تطبيق المبادئ الإنسانية المشتركة.

٢. التطوير المستمر للمواثيق الدولية فمن الضروري أن تتضمن المواثيق الدولية المعاصرة مزيدًا من النقاش حول الحقوق الانسانية والاجتماعية بما يتماشى مع القيم التي أكدتها الشريعة الإسلامية.

٣. التوعية والتثقيف بالقانون الدولي والشريعة الإسلامية، فيجب زيادة الوعي في الأوساط الأكاديمية والمهنية حول مبادئ الشريعة الإسلامية المتعلقة بالقانون الدولي وتوسيع البحث حول تطبيقاتها في السياقات المعاصرة.

٤. تطوير آليات المحاكم الدولية لتشمل القيم الإسلامية في مجالات حقوق الإنسان والنزاعات الدولية، بما يمكن الاستفادة من القيم والأحكام الشرعية لتطوير آليات قانونية تساهم في حل النزاعات بشكل عادل وسلمي.

٥. من المستحسن ان تكون العلاقة بين الشريعة الإسلامية والقانون الدولي مستمرة في التطوير بما يعكس احترام حقوق الإنسان والعدالة ويؤكد على التسامح والاحترام المتبادل بين الشعوب والدول في مختلف أنحاء العالم من خلال تضمين مبادئ الشريعة الشاملة والمتجددة للمواثيق الدولية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد 2 ،العدد 1 (أذار 2026)، ص : ٦٨٤- ٦٩٩
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

قائمة المصادر

القرآن الكريم

السيرة النبوية الشريفة

أولاً: الكتب

١-أحمد أبو الوفا, كتاب الإعلام بقواعد القانون الدولي والعلاقات الدولية في شريعة الاسلام, ج١٠,ط٢, دار النهضة العربية , القاهرة, ٢٠٠٧.

٢-أحمد جمعة محمد , الكرامة الانسانية في التصور الانساني وتطبيقاتها الفقهية (دراسة مقارنة), بدون مطبعة, ٢٠٢٢.

٣-أحمد عبيس نعمة الفتلاوي , القانون الدولي الانساني, ط١, منشورات زين الحقوقية, بيروت, لبنان, ٢٠١٩.

٤-أسامة الحموي, مبادئ الشريعة الاسلامية, منشورات الجامعة الافتراضية السورية, الجمهورية العربية السورية,٢٠١٨.

٥-برهان زريق, الكرامة الانسانية, الطبعة الاولى, بدون مطبعة, الجمهورية العربية السورية,٢٠١٦.

٦-حبيلي سامي , مدخل الى الشريعة الاسلامية, بدون مطبعة, ٢٠١٨.

٧-محمد علي الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث, ج٢ ,دار التوزيع والنشر الاسلامية ,القاهرة, ٢٠٠١.

٨-محمد حسن ابو يحيى، اهداف التشريع الاسلامي، دار الفرقان للنشر والتوزيع , عمان, الاردن,٢٠١٥.

٩-مصطفى الزلمي وعبد الباقي البكري , المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية, المكتبة القانونية, بغداد, ٢٠١٩.

١٠-عباس محمود العقاد , الانسان في القرآن, دار الكتاب العربي, بيروت, ١٩٧١.

١١-عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم، بيروت ،دار الكتب المصرية, بدون سنة.

١٢-علي حسن الروبي , مفهوم الحرية في الاسلام ومفهومها في الفكر الغربي, المركز الثقافي العربي , بيروت , ٢٠٢٢.

١٣-علي زعلان نعمة وآخرون، القانون الدولي الانساني، ط٥, دار المسلة, بغداد,٢٠٢٣.

١٤-محمد علي الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث,ج٢,دار التوزيع والنشر الاسلامية ,القاهرة, ٢٠٠١.

١٥-معجم اللغة العربية , المعجم الوسيط الجزء الاول , الطبعة الثانية, الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية, القاهرة, ١٩٧٢.

ثانياً: رسائل الماجستير

١-مصطفى حسن هلال، حماية الكرامة الانسانية في القانون الدولي الانساني، رسالة ماجستير، كلية القانون , جامعة كربلاء,٢٠٢٣.

ثالثاً: البحوث المنشورة

١-حسن محمد صالح حديد، الدبلوماسية في الشريعة الاسلامية، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ,العدد الرابع ، السنه ١.

٢-شادن قاطرجي , كمال الشريعة الاسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان, بحث منشور, مجلة الرافدين للحقوق, المجلد(١٢), العدد(٤٤), السنة ٢٠١٠.

٣-طلعت جياد لجي الحديدي , مشروعية الحرب في الشريعة الاسلامية والقانون الدولي العام , بحث منشور , مجلة جامعة كركوك الانسانية , العدد(٢) , المجلد(٤), السنة الرابعة ,٢٠٠٩.

٤-د.محمد ثامر و د. هديل الجنابي ، الحماية الدولية لحرية الدين والمعتقد, بحث منشور, مجلة الحقوق، المجلد (٥), العدد(٢٠), ٢٠١٣.

٥-محمد رضا مطر الشريفي , الحرية وحقوق الافراد في النظرية القرآنية, بحث منشور, مجلة المصباح، العدد١٨, ٢٠١

رابعاً: الاعلانات والاتفاقيات الدولية

١-الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام ١٩٤٨.

٢-اتفاقية فينا لقانون المعاهدات لعام ١٩٦٩.

٣-البروتوكول الاضافي الاول لعام ١٩٧٧.